COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

معايير جودة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي
(دراسة تحليلية للتعليم في عصر سيدنا عمر بن الخطاب)

اعداد

آسيا بنت مسعد بن سرحان العتيبي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية
والحضارات الأُخرى

المعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية
الجامعة العالمية الإسلامية ماليزيا

مارس ٢٠١٤م

ملخص البحث

دراسة المفهوم الإسلامي للجودة في التعليم وتطبيقاته والذي ينطلق من منظومة المفاهيم الأساسية في الإسلام المبنية على توحيد الله والعبودية له، كما أن الإسلام أقر بمفهوم الإحسان، والإتقان، والشورى، و محبة الله سبحانه وتعالى، وهي أبعد وأكثر دقة ووضوحاً من مفهوم الجودة. وقد أثبتت الدراسة أن من المعايير الإسلامية للجودة الشاملة في التعليم تتلخص في التالي: معايير جودة الأهداف التربوية، ومعايير جودة المحتوى، ومعايير جودة طرق التدريس، ومعايير جودة المتعلم، ومعايير جودة المعلم، ومعايير جودة المبنى الدراسي، ومعايير جودة التقييم. كما أثبتت الدراسة أن من معايير جودة التعليم في عهد الخليفة عمر رضي الله تعالى عنه؛ تقوم على: جودة التعليم، وجودة المعلم، وجودة المنهج التعليمي وطرق تدريسه، وجودة بيئة التعليم، وجودة التقويم للتعليم، و معايير جودة المباني التعليمية والتي كان للخليفة عمر رضى الله عنه الفضل في بناء المساجد التي بلغ عددها أكثر من (٤٠٠٠) مسجد والتي كانت تمثل مقراً للتعليم. وفي النهاية استعرضت الدراسة تصور المقترح والآليات الخاصة بنموذج الجودة الإسلامية للتعليم وتطبيقاته، والذي يقوم على المحاور التالية: (١) تبني الإدارة تطبيق الجودة، (٢) التوعية ونشر مفهوم الجودة، (٣) دراسة اتجاهات العاملين نحو تطبيق الجودة، (٤) تقييم وتشخيص الوضع الحالي، (٥) التخطيط والإعداد والتهيئة داخل المؤسسة التعليمية، (٦) بناء وتكوين فرق العمل وتحديد منهجية عملها، (٧) حصر جميع العمليات القائمة وتحديد الخطوات الإجرائية لها، (٨) تخطيط وتوثيق شامل لنظام الجودة، (٩) تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في التعليم، (١٠) التدقيق الداخلي، (١١) مراجعة الإدارة لمعايير الجودة، (١٢) التوجيه والارشاد بنقاط التغيير المهمة وتطبيقاتها المقترحة من الإدارة.

ABSTRACT

This study examines the theoretical basis of Islamic concept of quality in education, its system and the basic principles that are based on the Oneness of Allah (SWT) and the view that man is His servant, and that Islam endorses the concept of charity and *itqan*, the principle of *shura* (consultation), and love of Allah (SWT). Indeed these elements of Islamic theory of education are more accurate and clearer in terms of meaning than the concept of quality. The study proved that the Islamic standards of quality in education are summarized as follows: standards of quality educational goals, standards of measuring the quality of content, standards for the quality of teaching method, criteria for the quality of learner, standards for the quality of teacher, standards of quality of building a school, and criteria for quality assessment. The study proved that the standards of the quality of education in the era of Caliph Umar (may Allah (SWT) be pleased with him) were based on quality of learning, quality of the teacher, quality of the curriculum and method of teaching, the quality of the learning environment, and quality evaluation of the education. The study found that Caliph Umar (may Allah (SWT) be pleased with him) built more than ٤٠٠٠ mosques serving as places of teaching and learning based on the above-mentioned standards of quality of education. Finally, the study proposed models, mechanisms and examples of comprehensive Islamic quality education that are based on the following criteria: (١) establishment of quality administrative or management system, (٢) creation of awareness and inculcation of the concept of quality, (٣) study of employees' attitudes towards the application of quality, (٤) situation analysis, (٥) planning and development of effective strategy within the educational institution, (٦) building and formation of task forces and determining the methodology of work, (٧) an inventory of all existing processes and identifying procedural steps, (٨) planning and documentation of a comprehensive quality system, (٩) the application of a comprehensive quality management system in education, (١٠) internal audit (١١), review of quality standards by the management and (١٢) carrying out the necessary changes suggested by the review committee.

APPROVAL PAGE

The dissertation of Asia Masad Al-Otaibi has been approved by the following:

_____

Ibrahim M. Zein
Supervisor

_____

Abdul Aziz Berghout
Co-Supervisor

_____

Ismaiel Hassanein Ahmed Mohamed
Internal Examiner

_____

Hassan Basri Awang
External Examiner

_____

Radwan Jamal Yousef Elatrash
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Asia Masad Al-Otaibi

Signature:…… Date:……...

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٤م محفوظة لـ: آسيا مسعد سرحان العتيبي

معايير جودة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي: دراسة تحليلية لنموذج سيدنا عمر بن الخطاب

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: آسيا بنت مسعد بن سرحان العتيبي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إهداء

إلى الروح الطيبة المباركة..

روح سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه

إلى كل من يحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام

إلى أرواح الفقهاء و المربين و المرشدين و المجددين

إلى العلماء و المفكرين العرب و المسلمين..

إلى الذين يتطلعون إلى الصحوة الإسلامية الصحيحة..

إلى طلاب العلم... ومحبين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه

إلى وطني الحبيب.. بيت الله العظيم مكة المكرمة

إلي القلب الناصع بالبياض و الدتي الحبيبة

إلى خالتي الحنونة الـــكريمة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أبنائي

إلى سكني وزوجي أقدر له وقوفه جانبي

أسأل الله أن يحفظهم ويجعلهم من سعداء الدنيا والأخرة

لكل قارئ للعلم أوصيه.. كن عالماً.. فإن لم يستطع فالتكن متعلماً، فإن لم يستطع فأحب العلماء

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا عملاً متقبلاً برحمتك يا أرحم الراحمين

الفقيرة الى الله

آسيا العتيبي

ربيع الثاني ١٤٣٥

الشكر والتقدير

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله

راعي مواكب المبتعثين . . والشكر موصول لسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني

إلى معالي وزير التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

إلى الملحقية الثقافية بماليزيا . . وجميع منسوبيها

وأخص بالشكر والتقدير الأستاذ الفاضل مساعد الجراح على دعمه المتواصل لطلاب العلم

إلى الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا . . والمعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية

إلي أساتذتي في جميع مراحل تعليمي . . وأخص بالتقدير والشكر مشرفي الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة

الأستاذ الدكتور ابراهيم زين، والأستاذ الدكتور عبد العزيز برغوث

إلى مناقشين هذا البحث جزاهم الله خيراً

الأستاذ الدكتور إسماعيل حسنين، والأستاذ الدكتور حسن بصري

إلى زملائي . . . الذين كانوا عوناً لي في إتمام هذا البحث

فهرست المحتويات

خلاصة البحث .....ب

خلاصة البحث باللغة الانجليزية .....ج

صفحة القبول.....د

صفحة الإقرار .....ه

حقوق النشر والطباعة .....و

الإهداء .....ز

الشكر والتقدير .....ح

الفصل التمهيدي.....١

مقدمة ١

مشكلة الدراسة ١٢

أسئلة الدراسة ١٦

أهداف الدراسة.....١٦

أهمية الدراسة.....١٦

الدراسات السابقة ١٧

منهج الدراسة ٢٢

مصطلحات الدراسة ٢٣

معايير ٢٣

الجودة.....٢٤

التعلم.....٢٥

الفكر التربوي.....٢٥

التربية الاسلامية ٢٦

الإصلاح و التغيير ٢٧

الباب الأول: مفاهيم ومعايير الجودة من المنظور الإسلامي.....٢٨

مقدمة ٢٨

الفصل الأول: الإطار الإسلامي للجودة وتطبيقاته ٢٩

تقديم ٢٩

أولاً: الجودة في القرآن الكريم ٢٩

ثانياً: الجودة في منهج السنة النبوية ٣٣

ثالثاً: الجودة في التراث الإسلامي.....٣٥

مفردات الجودة في الاسلام ٤٠

الاتقان ٤٠

الإحسان.....٤٢

الشورى ٤٤

الرقابة الذاتية ٤٥

شروط الجودة في الإسلام.....٥٠

الإخلاص.....٥٠

التقوى ٥٢

الأمانة ٥٢

الصبر.....٥٣

العزم ٥٤

التطبيق العملي ٥٤

الشعور بالانتماء.....٥٥

ضوابط الجودة في الإسلام ٥٦

الدقة ٥٦

الإتقان ٥٦

الوضوح ٥٧
الخبرة.....٥٨
الرغبة ٥٨
أسس ضبط الجودة في الإسلام ٥٩
الأساس الديني.....٦٠
الأساس الأخلاقي ٦٠
الأساس الاجتماعي ٦١
الأساس التربوي ٦١
الفصل الثاني: مفهوم جودة التعليم عند علماء الفكر التربوي الإسلامي.....٦٥
تقديم ٦٥
مفهوم الجودة الشاملة في التعليم عند محمد بن سحنون.....٦٦
الإمام ابن سحنون ٦٦
أراء الفكر التربوي في التعليم لابن سحنون ٦٧
أهداف التربية والتعليم عند ابن سحنون ٦٧
المنهاج الدراسي عند ابن سحنون.....٦٨
طرق وأساليب التدريس عند ابن سحنون ٦٩
واجبات المعلم عند ابن سحنون ٧٠
حقوق المعلم عند ابن سحنون.....٧١
رأي ابن سحنون في تعليم البنات.....٧٢
رأي ابن سحنون في تأديب وضرب الأولاد ٧٢
مفهوم الجودة الشاملة في التعليم عند القابسي.....٧٤
الإمام القابسي.....٧٤
الفكر التربوي عند القابسي ٧٥
المعلم في فكر القابسي ٧٦
رأي القابسي في تأديب وضرب الصبيان.....٧٧

مفهوم الجودة الشاملة في التعليم عند الغزالي ٧٨
الإمام الغزالي ٧٨
أهداف التربية وأغراضها عند الغزالي ٧٩
المنهج التعليمي عند الغزالي ٨٠
آداب المتعلم عند الغزالي.....٨٢
واجبات ووظائف المعلم عند الغزالي ٨٣
تربية الأطفال وتهذيب أخلاقهم عند الغزالي.....٨٣
تأديب وضرب الصبيان عند الغزالي.....٨٦
مفهوم الجودة الشاملة في التعليم عند ابن خلدون ٨٦
الإمام ابن خلدون ٨٦
أغراض التربية عند ابن خلدون ٨٨
مناهج التربية الإسلامية عند ابن خلدون.....٨٨
واجبات المعلم عند ابن خلدون.....٨٩
طرق وأساليب التدريس والوسائل المعينة في التعليم عند ابن خلدون ٨٩
التعامل مع الطلاب عند ابن خلدون ٩١
آراء ونماذج من فكر علماء التربية ٩٤
أبرز المعايير الخاصة بعمليتي التعليم والتعلم.....١٠٣

الباب الثاني: حياة عمر بن الخطاب وإسهاماته في بناء رؤية إسلامية للتعليم والتعلم.....١٠٧
مقدمة ١٠٧
الفصل الأول: عمر واسهاماته في مفهوم التعلم والتعليم.....١٠٩
تقديم ١٠٩
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه.....١٠٩
حياة الفاروق مع القرآن.....١٢٢

موافقات عمر للقرآن.....١٢٧
إلمامه بأسباب النزول ١٣١
سؤاله للرسول صلى الله عليه وسلم عن بعض الآيات ١٣٢
مبادئه رضي الله تعالى عنه التي تحلى بها كقائد للتعليم والتعلم.....١٣٣
الشورى.....١٣٣
العدل ١٣٧
المساواة.....١٣٩
الحريات.....١٤١
حرية العقيدة الدينية ١٤٢
حرية التنقل أو حرية الغدو والرواح ١٤٥
حق الأمن، وحرمة المسكن، وحرية الملكية ١٤٥
حرية الرأي ١٤٧
الفصل الثاني: معايير الجودة العمرية للتعلم والتعليم.....١٥١
تقديم ١٥١
معيار التشريعات واللوائح ١٥١
معيار تنظيم المسائل والحقوق ١٥٣
معيار الموارد المادية.....١٥٤
معيار الموارد البشرية ١٥٤
معيار الموارد الإدارية ١٥٦
مؤسس المدارس العلمية ١٥٧
بعثات المعلمين التي أسسها الفاروق ١٥٨
المدرسة المكية ١٥٨
المدرسة المدنية.....١٦١
المدرسة البصرية ١٦٢
المدرسة الكوفية ١٦٨

المدرسة الشامية.....١٧٠
المدرسة اليمنية.....١٧٧
المدرسة المصرية.....١٧٧
مدرسة شمال إفريقيا.....١٧٨
اهتماماته بجودة التعليم ١٧٨
الأهداف التربوية للفاروق.....١٧٨
اهتمامه بتعليم اللغات ١٨٠
مراعاة مرتبات المعلمين.....١٨٠
مراعاة التخصصات للمعلمين.....١٨١
مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين ١٨١
تشجيعه للمتعلمين بالمكافأة.....١٨١
تقسيم التعليم – تعليم الكبار- تعليم الصغار ١٨٢
أسلوبه للعقاب في التعليم.....١٨٢
أنواع العلوم التي أهتم بها الفاروق ١٨٣
جودة التعليم.....١٨٤
جودة المعلم.....١٨٥
جودة المتعلم.....١٨٦
جودة المنهج التعليمي ١٨٨
جودة بيئة التعليم ١٩٠
جودة تقويم التعليم.....١٩٢
جودة المباني التعليمية.....١٩٦
الفصل الثالث: التصور المقترح وآليات تطبيق جودة التعلم والتعليم للنموذج العمري ١٩٩
تقديم ١٩٩
المبحث الأول: معايير جودة التعليم في ضوء النظرية العمرية ١٩٩

المبحث الثاني: آليات جودة التعليم في ظل النظرية العمرية للمنظور ٢٠٤
الإسلامي (الخطوات المنهجية للمعايير وآليات التطبيق) ٢٣٩
المبحث الثالث: نتائج البحث وتوصياته ٢١٣

قائمة المراجع والمصادر ٢٢٤

قائمة الجداول

رقم الجدول	رقم الصفحة
(١-١) مقترح لجدولة الدورات التدريبية	٢٠٧
(٢-١) مقترح لدراسة اتجاهات العاملين	٢٠٨
(٣-١) مقترح للجدولة الزمنية	٢٠٩

قائمة الأشكال

رقم الشكل		رقم الصفحة
(١-١)	محاور معايير جودة التعلم في عهد عمر رضي الله عنه	٢٠٠
(١-٢)	النموذج المقترح لتطبيق معايير الجودة الشاملة الإسلامية	٢٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل التمهيدي

مقدمة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان واستخلفه في الأرض، وعلى قاعدة التوحيد أُنشأ المجتمع الرباني مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً**﴾[1] [المائدة: ٤٨]، كما كان هذا المنهج إنساني الطابع، فقال تعالى: ﴿**قُل لَّوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلاَئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولاً**﴾[2] [الإسراء: ٩٥]، وبذلك اتضحت وترسخت غاية الوجود الإنساني على الأرض في عبادة الله وحده، فقال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[3] [الذاريات:٥٦]، فكان المنهج لزاماً لاستمرارية أداء الإنسان لمهمته على الأرض، وأن تتصل الأرض بالسماء، وأن يتلقى الإنسان من الله عز وجل منهج حياتة، وتمثل ذلك في المنهج الإسلامي الذي إرتضاه رب العزة في كتابه الكريم وسنة نبيه المطهرة، فكانت أسسه قائمة على التوحيد.

وكما كان استخلاف أبي البشر آدم عليه السلام مبنياً على العلم من أول يوم، فلقد عَلَّمَ المولى عز وجل آدم الأسماء كلها حال استخلافه في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِين قَالُواْ سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ**

---

[1] **تفسير الجلالين:** تفسير الجلالي (شِرْعَة) شَرِيعَة (وَمِنْهَاجًا) طَرِيقًا وَاضِحًا فِي الدِّين يَمْشُونَ عَلَيْهِ " المصدر الكتبه الشامله ".

[2] **تفسير الجلالين:** (قل) لهم (لو كان في الأرض) بدل البشر (ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) إذ لا يرسل إلى قوم رسولا إلا من جنسهم يمكنهم مخاطبته والفهم عنه. المصدر: http://www.kl٢٨.com

[3] **تفسير الجلالين:** (وَمَا خَلَقْت الْجِنّ وَالْإِنْس إلَّا لِيَعْبُدُونِ) وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ عَدَم عِبَادَة الْكَافِرِينَ لِأَنَّ الْغَايَة لَا يَلْزَم وُجُودهَا كَمَا فِي قَوْلك بَرَيْت هَذَا الْقَلَم لِأَكْتُب بِهِ فَإِنَّك قَدْ لَا تكتب به. " المصدر الكتبه الشامله

لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[٤] [البقرة: ٣٠-٣٢]، فمنذ بدء الخليقة، والقرآن يرسى قواعد هذا المنهج، ليكون طريق الإنسان في استعمار الأرض. كذلك كان العلم هو السبيل لختم رسالة السماء لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم للبشرية جمعاءً، كما في قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾**[٥] [العلق: ١].

وباستخلاف آدم عليه السلام، وبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم، تأكد أهمية العلم وتجزره في هذا المنهج الرباني، فإذا كانت أول حلقات اتصال السماء بالأرض في حياة البشرية، بتعليم آدم عليه السلام الأسماء كلها في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾**[٦] [البقرة: ٣١]. كانت آخر حلقات اتصال السماء بالأرض في قول المولى عز وجل لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾** [العلق: ١]. وبذلك فقد سطر القرآن العظيم ما بين رحلة استخلاف الإنسان على الأرض من يوم نزول آدم عليه السلام إلى يوم هبوط الوحي لأول مرة على خاتم المرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام على أساس من العلم، فكان العلم هو سبيل الإنسان وزاده ومنطلقه في هذه الرحلة. مصداقاً لما

---

[٤] **تفسير الجلالين:** (و) اذكر يا محمد (إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) يخلفني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي) ويسفك الدماء التي سيرُيقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والجبال (ونحن نسبح) متلبسين (بحمدك) أي نقول سبحان الله وبحمده (ونقدس لك) ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أي فنحن أحق بالاستحلاف (قال) تعالى (إني أعلم ما لا تعلمون) من المصلحة في استخلاف آدم وهو أن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم، فقالوا لن يخلق ربنا خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق الله تعالى آدم من أديم الأرض أي وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع ألوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيواناً حساساً بعد أن كان جماداً. (وعلم آدم الأسماء) أي أسماء المسميات (كلها) بأن ألقى في قلبه علمها (ثم عرضهم) أي المسميات على الملائكة فقال (أنبئوني) أخبروني (بأسماء هؤلاء) المسميات (إن كنتم صادقين) في أني لا أخلق أعلم منكم أو أنكم أحق بالخلافة، وجواب الشرط دل عليه ما قبله. (قالوا سبحانك) تنزيهاً لك عن الاعتراض عليك (لا علم لنا إلا ما علمتنا) علمتنا إياه أنت يا الله (إنك أنت العليم الحكيم) الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته. المصدر: http://www.kl٢٨.com

[٥] **تفسير الجلالين:** (اِقْرَأْ) أَوْجِدْ الْقِرَاءَة مُبْتَدِئًا (بِاسْمِ رَبّك الَّذِي خلق) الخلائق .المصدر " المكتبه الشامله".

[٦] **تفسير الجلالين:** (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) أَيْ أَسَمَاء الْمُسَمَّيَات (كُلّهَا) بِأَنْ أَلْقَى فِي قَلْبه عِلْمهَا.المصدر " المكتبه الشامله.

أمر به المولى عز وجل في قوله تعالى: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ**﴾[٧] [محمد: الآية ١٩].

وما بين استخلاف آدم عليه السلام وبعث رسول الله عليه الصلاة والسلام، كان توافد رسل الله عليهم السلام، الذين جاءوا لتصحيح سير خطى البشرية على منهج السماء. فلقد جاء الرسل الذين حُملوا أمانة هذا الدين ليحفظوا خصائصه من وحدة الوجهة والاتجاه إلى رب الناس من جهة، وشمول وتكامل المنهج من جهة أخرى، فكانت العبادة هي المفهوم الشامل لكل عمل وفق شرع الله. والقرآن الكريم والسنة المطهرة بها العديد من الأمثلة الدالة على شمولية العبادة، والذي انصرف إلى كل عمل، سواء كان بدنياً أو ذهنياً.

حثنا الإسلام على بناء مجتمع قوي متماسك من خلال الإتقان والإخلاص في العمل، وتنمية الرقابة الذاتية تحقيقاً للجودة في أداء الأعمال. وكثير من الآيات القرآنية الكريمة تعزز الالتزام بالجودة والإتقان في العمل بدافع إيماني، قال تعالى: ﴿**قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾[٨] [التوبة: ١٠٥]

وقد ربط الإسلام بين كافة جوانب العملية التربوية في سياق فريد بدءاً من اعتباره طلب العلم فريضة على كل مسلم، حيث انتهى بدعوته لنشره وتعميمه، وبين كذلك فضل العلم في قوله تعالى: ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾[٩] [فاطر ٢٨]. وقوله تعالى: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾[١٠] [المجادلة ١١].

---

[٧] **تفسيربن كثير :** (فاعلم أنه لا إله إلا الله) (فَاعْلَم) يَا مُحَمَّد (أَنَّهُ لاَ إِلَه إِلاَّ الله) لَا ضار وَلَا نَافِع وَلَا مَانع وَلَا معطي وَلَا معز وَلَا مذل إِلَّا الله وَيُقَال فَاعْلَم أَنه لَيْسَ شَيْء فَضله كفضل لَا إِلَه إِلَّا الله (واستغفر لِذَنبِكَ) يَا مُحَمد. المصدر " المكتبه الشامله.

[٨] **تفسير الجلالين:** (وقل) لهم أو للناس (اعملوا) ما شئتم (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون) بالبعث (إلى عالم الغيب والشهادة) أي إلى الله (فينبئكم بما كنتم تعملون) يجازيكم به. المصدر: http://www.kl٢٨.com

[٩] **تفسير الجلالين:** (إنما يخشى الله من عباده العلماء) بخلاف الجبال ككفار مكة (إن الله عزيز) في ملكه (غفور) لذنوب عباده المؤمنين. المصدر: http://www.kl٢٨.com

[١٠] **تفسير الجلالين:** (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بالطاعة في ذلك ويرفع (والذين أوتوا العلم درجات) في الجنة (والله بما تعملون خبير). المصدر: http://www.kl٢٨.com

لذلك قامت التربية الإسلامية على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، المستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، واجتهادات علماء التربية في العصر الإسلامي. ومن هذا المزيج المتكامل المتوازن استمدت التربية الإسلامية أهدافها وعناصرها وأساليبها ومناهجها، ضمن منظومة متكاملة، اتصفت بالتوازن والشمول والترابط في علاقة الإنسان بالكون والحياة، والتي نظمها الإسلام في علاقة تفاعل مستمر، ما دامت الحياة على الأرض والتربية الإسلامية تشكل محصلة لعلاقات التفاعل بين الإنسان والكون والحياة، وهي عملية بناء وتوجيه للإنسان بغية الوصول به إلى مرحلة النضج والكمال، ولهذا جاءت الرسالات السماوية، وتتابع الرسل والأنبياء من أجل إنقاذ الإنسان وبنائه روحياً وفكرياً وجسدياً، في إطار من التوازن يمكنه من أداء رسالته والقيام بدوره الاستخلافي على هذه الأرض موفقاً بين متطلبات الدارين[١١] مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**وهوَ الذي جعلَكم خلائِفَ الأرض**﴾[١٢] [الأنعام، ١٦٥] وقوله تعالى: ﴿**ويجعلكم خلفاءَ الأرض**﴾.[١٣] [النمل، ٦٢].

ودعي الإسلام إلى تجويد العملية التربوية وإتقانها، لما فيه مصلحة الفرد والأمة، ولكي تتحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، وقد احتلت خاصية التجويد والإتقان جزءاً من مقومات السلوك الإنساني في أقواله وأعماله، وجاءت الدعوة للتجويد انسجاماً مع قوله تعالى: ﴿**الذي أحسنَ كلّ شيء خلَقَه**﴾[١٤] [السجدة، ٧]. لذلك فهي تربية تسمو بالإنسان وتعلي من شأنه، لقوله تعالى: ﴿**ولقد كرمنا بني آدم**﴾[١٥] [الإسراء: ٧٠] ويقتضي

---

[١١] مرجع سابق، ص١.

[١٢] **تفسير الجلالين:** (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض) جمع خليفة، أي يخلف بعضكم بعضاً فيها (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) بالمال والجاه وغير ذلك (ليبلوكم) ليختبركم (في ما آتاكم) أعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي (إن ربك سريع العقاب) لمن عصاه)وإنه لغفور) للمؤمنين (رحيم). المصدر: http://www.kl٢٨.com

[١٣] **تفسير الجلالين:** (وَيَجْعَلكُمْ خُلَفَاء الْأَرْض) الْإِضَافَة بِمَعْنَى فِي أَيْ يَخْلُف كُلّ قَرْن الْقَرْن الَّذِي قَبْله المصدر" المكتبه الشامله.

[١٤] **تفسير الجلالين:** (الذي أحسن كل شيء خلقه) بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال (وبدأ خلق الإنسان) آدم (من طين). المصدر: http://www.kl٢٨.com

[١٥] **تفسير الجلالين:** (ولقد كرمنا) فضلنا (بني آدم) بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت (وحملناهم في البر) على الدواب (والبحر) على السفن)ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا) كالبهائم

السمو إعلاءً لغرائز الإنسان، حتى لا يكون عبداً لها، وطريقة الإسلام في ذلك تقوم على أساس وضع معايير وأهداف عليا للحياة الإنسانية، بما تشتمل عليه من تفاعلات وأعمال لتكوين الإرادة القوية، بحيث يتعود الإنسان على القيام بأعماله بصورة متقنة وصالحة، بما يعود بالنفع على الفرد والأمة.[١٦]

فالمعاش والبحث لتحصيله، هي أولى اهتمامات الإنسان، لأنه يفتقر بالطبع إلى ما يفوته، وأن هذه الظاهرة لا تقتصر على مرحلة معينة من مراحل عمر الإنسان، فهي ترافقه منذ الولادة حتى الممات، ولهذا فأن فلسفة التربية هي جزء من كل ولبنة في بناء، من خلالها يتم التعلم ليكون العمران البشري، والاجتماعي، والاقتصادي، وجميع مظاهر الحياة التي تحتاج إلى معيشة.[١٧]

وإن هذا التعلم سواء كان الهدف منه كسب للعيش أو علماً وتربيةً أخلاقية أو تفكراً فإنه علوٌ بالفكر البشري الذي يؤدي إلى التربية والازدهار والعمران والعكس صحيح.

لهذا أكدت ثقافة التربية الإسلامية على استمرارية التربية، واعتبرتها عملية ممتدة تتسع آفاقها وأبعادها لتحقيق النمو المتكامل في شخصية الفرد، ومن أبرز معالم التربية الإسلامية أنها تجديدية وليست تقليدية جامدة، فهي تعترف بالتغيير والتطور، حيث حذر الرسول الكريم من أن يكون الفرد المسلم منقاداً عديم التفكير، بل عليه أن يوجه عقله وتفكيره للبحث في أسرار الكون واكتشاف كنهه، عملاً بالحديث الشريف: "كونوا للعلم دعاة ولا تكونوا رواة؛"[١٨] وقول على بن أبي طالب كرم الله وجهه "علموا أولادكم غير ما علمتم فأنهم خلقوا لزمان غير

والوحوش (تفضيلا) فمن بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء. المصدر: http://www.kl٢٨.com

[١٦] مرسي، محمد منير، **فلسفة التربية، اتجاهاتها ومدارسها** (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٢)، ص٢٦٠.

[١٧] فايد، عبد الحميد، **الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق**، موسوعة الفكر التربوي الإسلامي (ط١)، تحقيق عبد الأمير شمس الدين، لبنان- بيروت: الشركة العالمية للكتاب ش م ل، مكتبة المدرسة- دار الكتاب العالمي، ١٩٩١)، ص٥٧.

[١٨] الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة** (١١١٣، ١٩٧٩) (الكويت: الدار السلفية، م٣، ١٩٨٨)، ص ١٠٦.

زمانكم."[١٩] وهذا ما يؤكد على أن التربية الإسلامية تتصف دوماً بالتجدد لتواجه متطلبات العصر، واحتياجات المجتمع الإسلامي في كل زمان ومكان.

يقول ابن خلدون في موقع العلم والتعلم من العمران البشري والوظيفة الحضارية للعلم، إن الفكر البشري "لا يفر طرفة عين" عن التفكير في تحصيل المعاش، وتحصيل ما ليس عنده من إدراكات فيرجع بها إلى من سبقة بعلم أو من زاد عليه بمعرفة أو إدراك أو أخذه ممن تقدمة من الأنبياء، وهكذا ينتشر التعلم والتعليم وبالتالي العمران البشري.[٢٠]

إن المتأمل في تاريخ التربية الإسلامية لا بد وأن يصاحبه إحاطة كاملة بدور التربية في استراتيجية الفتوحات الإسلامية، لأن هذه الفتوحات انتشرت في طول البلاد وعرضها وقامت على عقيدة الإسلام التي اعتبرت الأمة الإسلامية مسؤولة عن إخراج الشعوب من الظلمات إلى النور على هدي القرآن وسنة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وكان ذلك واضحاً في جميع الخطط العسكرية والخطط الاستراتيجية من المفاوضات وإرسال القادة للشعوب الأخرى. وهذا ما سوف نورده في صفحات هذه الدراسة إن شاء الله، وأشهر تلك العصور إثباتاً لما نذكره عصر الخلفاء الراشدون الذين سلكوا نهج قائدهم ونبيهم المصطفى علية أفضل الصلاة والسلام، واستناداً إلى هذا المبدأ خرجت جيوش الفتح الإسلامي وبعوثه الفكرية لتعيد تنظيم حياة الشعوب على أسس إسلامية خالصة وطبقاً لاستراتيجية مرحلية واضحة تتكون من ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: دعوة رؤساء الأمم وقادة الشعوب للأخذ بمبادئ الدين الإسلامي والتربية الأخلاقية.

المرحلة الثانية: الجهاد في سبيل الله وإزالة الحواجز لنشر الإسلام. والفتوحات الإسلامية.

المرحلة الثالثة: مرحلة تربية الشعوب ونشر التعليم والتعلم في الأقطار المفتوحة تربية وتعليم اسلامي، وهذه المرحلة هي ما تعنينا في هذه الدراسة وسواء ما كانت في أول المرحلة الأولى وهي ممتدة حتى المرحلة الثالثة، فلقد اقتضت هذه المرحلة أن تتألف جيوش الفتح من فئتين: فئة للجهاد وفتح البلاد، وفئة عملها تربية الشعوب وإحداث التغيير في

---

[١٩] الكيلاني، ماجد عرسان، **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية** (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠١) ص٤٨.

[٢٠] نفس المرجع السابق، ص ٥٩.

العقائد والقيم والعادات والتقاليد، فكانت هناك بعثات من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لإزالة الضلالة ونشر نور الحق على أيدي قادة من البعوث من أمثال عبدالله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري في العراق، ومعاذ بن جبل وابي الدرداء في الشام، وعبدالله بن عمرو بن العاص في مصر.

وتطبيق هذه المرحلة كان يتم على خطوات. فكان المسلمون إذا افتتحوا بلداً سارعوا إلى تجفيف منابع الانحراف والفساد فيها، وبعدها إقامة حواضر إسلامية حيث تؤسس المساجد والمدارس، وتكون قواعد تعليمية تربوية عملها تأسيس الناس على مبادئ الإسلام بالقول والعمل.[٢١]

ولم تتم هذه المرحلة دون مضاعفات وتكاليف، فقد كانت مواجهه كبيرة بين الضلال والنور، بين عقائد وعادات ضالة منحرفة جاهلية من العلم والنور، وبين علم وتعلم وبصيرة ونور من الإيمان وحضارة الفكر التربوي الإسلامي. وهذه المرحلة لها مضاعفاتها التي أدت إلى اغتيال الخليفة الراشد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وظهرت النحل والأحزاب، ولكن سرعان ما تغلب العلم والفكر التربوي الإسلامي على تلك الأوضاع واستبدلت بها عقيدة الإسلام وتعاليمه النيرة. وهذا ما استفاده علماؤنا ومفكرونا من شخصية رجل عظيم في تاريخ البشرية.[٢٢]

فبالتجربة الواقعية أيقن عمر أن المسلمين بكتابهم خرجوا من الظلمات إلى النور وانتصروا على من حاربوه وعندهم كل كتاب.

الحمد لله الذي أيد هذا الدين برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال تعالى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾[الأحزاب: ٢٣]، واعزهم بالإسلام فصاروا به خير أمة اخرجت للناس ومنهم

---

[٢١] الكيلاني، ماجد عرسان، **الفكر التربوي عند ابن تيمية**، ط٢ (المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٩٨٦م)، ص ص٣٤، ٣٥.

[٢٢] الكيلاني، ماجد عرسان، **الفكر التربوي عند ابن تيمية**، ط٢ (المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٩٨٦م)، ص ص٣٦، ٣٨.